

هل نبوءة إشعيا تصدق أم تكذب؟ | فضيلة الشيخ د. محمد

حسان

محمد حسان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد. فلقد كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن نبوءة إشعيا أو بعد أن ذكرها رئيس وزراء الكيان الصهيوني بنيامين نتانياهو خلال خطاب متلفز له. وقال نحن أبناء النور - 00:00:00 بينما هم أبناء الظلام. وسينتصر النور على الظلام. وأضاف سنحقق نبوءة إشعيا. لن تسمعوا بعد الآن عن الخراب في أرضكم سنكون سببا في تكريم شعبكم سنقاتل معا سنحقق النصر. فهل تصدق نبوءة إشعيا أم تكذب - 00:00:20 لنجيب على هذا السؤال المهم الآن. أولا إشعيا مشهور ذكره عند أهل الكتاب كنبي من أنبياء بني إسرائيل. بل له سفر باسمه فيما يسمى بالعهد القديم. وهو سفر إشعيا. وهو ليس نبوءة واحدة. وإنما عدة نبوءات. ويتكرر - 00:00:40 من ستة وستين أصحاحا جمعه إشعيا على مدار قرنين. بدءا من النصف الثاني من القرن الثامن قبل الميلاد إلى النصف الثاني من القرن السادس قبل الميلاد. وهو بحسب غالبية الدراسات عمل جماعي. نصفه تقريبا - 00:01:00 كتبه النبي إشعيا أما الباقي فقد كتبه تلاميذه نقلًا عنه. ولقب إشعيا بالنبي الانجيلي كثرة كتابتي عن المسيح عليه السلام. ومن المعلوم قطعًا أيها المسلمون أن الأنبياء والرسل لا يعلموا اسمائهم جميعًا إلا - 00:01:20 الله. منهم من ذكر الله اسمه في القرآن ومنهم من لم يذكر الله اسمه في القرآن. كما قال جل وعلا ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليمًا. آية سورة النساء وأنبياء بني إسرائيل كثيرون جدا - 00:01:40 صحيح مسلم وغيره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كما هلك نبي خلفه نبي وأنه لنبي بعدي. ومع ذلك انتبه معي ومع ذلك لم يرد في القرآن ولا في السنة - 00:02:00 النبوية الصحيحة ذكر لنبي بهذا الاسم مطلقًا. أكرر لم يرد في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية الصحيحة ذكر لنبي باسم إشعيا مطلقًا. وإنما ورد اسمه في بعض الآثار المنسوبة لعبدالله بن عباس - 00:02:20 ولا تصح عنه. في أسنادها ضعيف جدا. وقد نقل كثير من المفسرين أن إشعيا نبي من الأنبياء الذين قتلهم بنو إسرائيل هذا احتاجوا إلى دليل قرآني أو نبوي صحيح. وقد أذن نبينا صلى الله عليه وسلم بالحديث عن بني إسرائيل انتبه دون - 00:02:40 تصديق أو تكذيب هذه عبارة دقيقة جدا أذن النبي صلى الله عليه وسلم بالحديث عن بني إسرائيل دون تصديق أو تكذيب كما في صحيح البخاري. من حديث عبدالله بن عمرو أنه صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عني ولو آية - 00:03:00 حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج. ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار. وفي رواية أحمد وأبي داود وابن بسند صحيح ومنهم من حسنه أنه صلى الله عليه وسلم قال إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا - 00:03:20 وقولوا آمنا بالله وكتبه ورسله. فإن كان حقا لم تكذبوهم وإن كان باطلا لم تصدقوهم. وفي صحيح البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان أهل الكتاب يقرأون التوراة بالعبرانية - 00:03:40 يفسرونها بالعربية لأهل الإسلام. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي - 00:04:00 النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن لو مسلمون. فما أقره الإسلام وشهد بصدقه فهو حق نؤمن به ونصدق به وما أنكره

الاسلام وشهد بكذبه فهو باطل لا نؤمن به ولا نصدقه ولا - 00:04:20

نقر به ما لم يقره الاسلام. اما ما لم يقره الاسلام وما لم ينكره فيجب التوقف فيه. لا نصدقه ولا نكذبه لقوله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم. وقد ترجم الامام البخاري رحمه الله تعالى. في صحيحه - 00:04:40

ابا بعنوان باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسألوا اهل الكتاب عن شيء. قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهذه الترجمة لفظ حديث اخرجه الامام احمد وابن ابي شيبة والبزار من حديث جبر بن عبدالله ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتى النبي صلى الله عليه - 00:05:00

وسلم يوما بكتاب اصابه من بعض اهل الكتاب. فقرأه عليه. فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وقال لقد جئتمكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به او بباطل فتصدقوا به. والذي نفسي بيده لو ان موسى عليه الصلاة والسلام - 00:05:20

كان حيا ما وسعه الا ان يتبعني. ورجاله موثقون الا ان في مجالد ضعفا من باب الامانة العلمية وفي لفظ اخر بسند حسن لا تسأله اهل الكتاب عن شيء. فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا. لا تسألوهم عن شيء ان تكذبوا بحق - 00:05:40

او تصدقه بباطل وفي صحيح البخاري من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال يا معشر المسلمين تدبروا بالله عليكم هذه الكلمات قال يا معشر المسلمين كيف تسألون اهل الكتاب وكتابكم الذي انزل على نبيه صلى الله عليه وسلم احدث الاخبار بالله

تقرأونه - 00:06:00

لم يشب وقد حدثكم الله ان اهل الكتاب بدلوا ما كتب الله وغيروا بأيديهم الكتاب. فقالوا هو من عند الله اللي يشتروا به ثمنا قليلا.

افلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسائلهم؟ ولا والله ما رأينا منهم رجلا قط - 00:06:20

يسألكم عن الذي انزل عليكم. اي لم يراكم اهل الكتاب اصلا اهلا للسؤال. مع ما انتم عليه من العلم والحق الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من عند الله مع ما انتم عليه من اداء الامانة والاستحقاق لذلك. فكيف تأمنوهم انتم مع ما اخبر الله - 00:06:40

سبحانه وتعالى به عنهم من التحريف والتبديل والافتراء حتى على الله خالق الارض والسماء. فيا ايها المسلمون انتبهوا انه يكفيننا

ويغنيننا السنة الصحيحة تكفيننا وتغنيننا. فاعتصموا بالقرآن والسنة. فلا نجاة لنا في زمان الفتن الذي - 00:07:00

الان الا بالتمسك بالقرآن والسنة. فهما النبع الصافي لدين الاسلام. وهما المنهج الكامل للحياة الطيبة وهما العدل الذي توزن به الاقوال

والافعال. ولا ولن يكون للمسلمين شأن لا عند الله ولا قدر في الدنيا - 00:07:20

لن يكون للمسلمين عز ولا نصر ولا استخلاف ولا تمكين ولا فلاح في الدنيا ولا نجاة في الآخرة الا بالاعتصام بالكتاب والسنة. قال

فتعالى واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون. قال تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا. فان توليتم فاعلموا ان ما على

رسول - 00:07:40

البلاغ المبين. قال تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم. فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله

والرسول. لم يقل فردوه الى اقوال اهل الكتاب ولا الى نبوءات انبياء بني اسرائيل. وانما قال ربنا الملك الجليل فردوه الى الله

والرسول - 00:08:00

ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر. ذلك خير واحسنوا تأويلا. اي يرد التنازع والاختلاف في اي مسألة من المسائل او من الامور او

قضية من القضايا الى كتاب الله جل وعلا والى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته الشريفة المباركة والى - 00:08:20

سنته وشرعه بعد مماته وانتقاله الى الرفيق الاعلى بابي هو وامي. قال سبحانه وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا

واتقوا الله ان الله شديد العقاب. قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى لا يلزم قول باي حال الا بكتاب الله - 00:08:40

او بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وما سواهما تبع لهما. وقال الامام ما لك في كلمته الذهبية وجملته المباركة لا يصلح اخر هذه

الامة الا بما صلح به اولها. وما صلح به اولها كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. فيا ايها المسلمون - 00:09:00

ما تبحثون عنه الان عبر مواقع التواصل ما تبحثون عنه من الملاحم والفتن والاحداث التي ستقع بين يدي الساعة قد الصادق

المصدق الذي لا ينطق عن الهوى اوضح بيان اوضح بيان. ففي الصحيحين من حديث حذيفة بن اليمان قال رضي الله عنه -

00:09:20

لقد خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم خطبة ما ترك فيها شيئا شيئا الى قيام الساعة الا ذكرها. علمه من علم وجهله من جهله. وفي صحيح مسلم من حديث ابي زيد عمرو بن اخطب رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر - 00:09:40 وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى اي الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل صلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس اسمع فآخبرنا بما كان وبما هو فاعلمنا احفظنا وقد ورد - 00:10:00

في صحيح البخاري عن عمر رضي الله عنه قال قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم مقاما فآخبرنا عن بدء الخلق حتى فدخل اهل الجنة منازلهم واهل النار منازلهم. ولا تعارض بين هذا وبين ان الغيب لله جل وعلا. فالغيب نوعان غيب مطلق - 00:10:20 لا يعلمه الا الله استأثر به وحكم به ولا معقب لحكمه ولا رد لقضائه وامره. قال تعالى وما كان الله ليطلعكم على قال تعالى قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله. وقال تعالى امرا رسوله وحببيه صلى الله عليه وسلم ان يقول قل لا اقول - 00:10:40 اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب. وقال تعالى امرا نبيه صلى الله عليه وسلم ايضا ان يقول في اية سورة الاعراف قل لا املك لنفسي ولا ضرا الا ما شاء الله. ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير. وما مسني سوء. وروى الامام مسلم من حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها - 00:11:00

قالت ومن زعم ان النبي صلى الله عليه وسلم يخبر بما يكون في غد فقد اعظم على الله الفريا. والله تعالى يقول قل لا يعلم ومن في السماوات والارض الغيب الا الله. نعم لا تعارض بين هذا وبينما اصلت. فهذا هو الغيب المطلق الذي لا يعلمه الا الله. لا يعلمه ملك مقرب - 00:11:20

ولا نبي مرسل. اما الغيب النسبي اما الغيب النسبي فان الله جل وعلا يطلع من شاء على ما شاء كيف شاء بالقدر الذي شاء في الوقت الذي يشاء. قال جل وعلا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى بالرسول - 00:11:40 فالله سبحانه يصطفي ويطلع على ما يشاء من شاء من الغيب عن طريق الوحي. قال الحافظ ابن كثير لا يطلع احد من خلقه على شيء من علمه سبحانه الا مما اطلعه الله تعالى عليه. ولذا قال الله في هذه الاية فلا يظهر على - 00:12:00 غيبه احدا الا من ارتضى من رسوله. وهذا عم الرسول الملكية اي من الملائكة والبشرية اي من الرسل. الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس ثم قال فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رسدا اي يختصوا بمزيد من المعقبات من الملائكة يحفظون - 00:12:20 من امر الله ليبلغ ما معه من وحي الله جل وعلا. ولهذا قال ليعلم ان قد ابلاغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم واحصى كل شيء عددا. ومما اخبر به الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم في هذه الملاحم والنوازل والفتن. ما رواه البخاري وابن ماجة واحمد -

00:12:40

وغيرهم عن عوف بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعدد ستا بين يدي الساعة موتي موت عليه الصلاة والسلام وقد حدث سنة حذاشر هجرية ثم فتح بيت المقدس وقد وقع سنة ستاشر هجرية ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم وقد وقع في - 00:13:00

سنة تمتاشر هجرية ثم استفاضة المال. حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا. اما للجشع والطمع وعدم الرضا للغلاء في ظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الاصفر فيغدرون - 00:13:20 يأتونكم تحت ثمانين غاية اي راية تحت كل غاية اثني عشر الفا. وفي الحديث الذي رواه احمد وابو داود وغيرهما بسند صحيح انه صلى الله عليه وسلم كما قال ستصالحون الروم صلحا امنا. والروم هم الاوروبيون والامريكيون. ستصالحون الروم صلحا امنا.

فتغزون انتم وهم عدوا من - 00:13:40

فتنصرون وتغنمون وتسلمون ثم ترجعون حتى تنزلوا بمرج ذي تلؤل في رفع رجل من اهل الصليب ويقول غلب الصليب فيغضب رجل من المسلمين فيدقه ان يكسر الصليب فان ذلك تغدر الروم وتجمع للملحمة. وقد فصلت احداث - 00:14:00

الملحمة تفصيلا عجيبا في رواية في صحيح مسلم عن نسير بن جابر قال هاجت ريح حمراء بالكوفة فجاء رجل ليس له هجيرية اي صوت مرتفع تختلط فيه المفردات والكلمات يقول يا عبدالله بن مسعود يا عبدالله بن مسعود جاءت الساعة جاءت الساعة -

00:14:20

قال وكان عبد الله ابن مسعود متكئا فقع. ثم قال بلغة العالم ان الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة. ثم قال بيده هكذا ونحاه نحو الشام. فقال عدو يجمعون لاهل الاسلام ويجمع لهم اهل الاسلام. قلت اي سير ابن جابر؟ قلت الروم تعنيه؟ قال نعم

00:14:40 -

وتكون عند ذاكم القتال ردة شديدة. فيشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع الا غالبا. فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفيع هؤلاء

ويسبي هؤلاء كل غير غالب وتنفى الشرطة. ثم يشترط المسلمون اي في اليوم التالي شرطة للموت لا - 00:15:00

ارجعوا الا غالبه فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفيع هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتنفى الشرطة. ثم يشترط المسلمون شرطة للموت وهذا في اليوم الثالث لا ترجع الا غالبه. فيقتتلون حتى يمسا. فيفيع هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتنفى الشرطة - 00:15:20

اذا كان اليوم الرابع نهد اليهم اي تقدم ونهض اليهم بقية اهل الاسلام فيجعل الله الدبرة اي الدائرة عليهم مقتلة عظيمة لم يرى مثله.

حتى ان الطائرة لا يمر بجنبااتهم فما يخلفهم حتى يخر ميتة. فيتعدوا بنو الاب - 00:15:40

واحدة كانوا مائة فلا يجدون وبقي منهم الا الرجل الواحد. فباي غنيمة يفرح؟ واي ميراث يقاسم؟ فبينما هم كذلك اذ سمعوا هو اكبر

من ذلك. فجاءهم الصرخ ان الدجال قد خلفكم في ذرايكم. فيرفضون ما في ايديهم ويرسلون - 00:16:00

عشرة فوارس طليعة. قال صلى الله عليه وسلم الصادق الذي لا ينطق عن الهوى. اني لاعرف اسماءهم واسماء ابائهم والوان خيولهم

خيولهم هم خير فوارس على ظهر الارض يومئذ. نعم سيهيى الله الكون لذلك. لا تتشكك طرفة عين في قبر - 00:16:20

الصادق الذي لا ينطق عن الهوى سيهيى الله كونه لذلك. وانتم ترون بام اعينكم على شاشات الفضائيات وعبر المواقع ان ريحا تغير كل

شيء في لحظات لا تعد شيئا في حساب الزمن. قال صلى الله عليه وسلم هم خير فوارس على ظهر الارض يومئذ - 00:16:40

او من خير فوارس على ظهر الارض يومئذ. وفي صحيح مسلم. من حديث ابي هريرة ابشروا. قال صلى الله عليه وسلم لا تقوم

الساعة حتى يقال قتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر. فيقول الحجر والشجر يا

مسلم يا عبد الله. والله لا - 00:17:00

الا ان نحقق الاسلام على مراد الله. والله لا نحتاج الا ان نحقق العبودية الحق كما اراد الله. وكما علمنا رسول الله ان نكون عبادا لله

جل وعلا وحده وان نرفع راية الجهاد في سبيل الله وحده لا من اجل دنيا ولا من اجل مغنم ولا من اجل هوى ولا من اجل سمعة ولا -

00:17:20

من اجل شورى ولا من اجل فضائيات ولا من اجل مواقع بل لله. من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا. فهو في سبيل الله ان نصح

عقيدة وان نخلص العباد وان نحكم الشريعة وان نمثل الامر ونجتنب النهي ونقف عند الحد بعلم واخلاص واتباع ونحن في غاية

الحب - 00:17:40

والرضا عن الله ونحن في غاية الحب لله والرضا عن رسول الله. فيقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبدالله هذا يهودي خلفي. تعال قل

الا الغر قد فانه من شجر اليهود. وفي الحديث دليل على بقاء الاسلام الى قيام الساعة. بل وعلى ظهور الاسلام على كل اعدائه -

00:18:00

لم اليأس الذي اراه الان ولم القنوط؟ ليس بالضرورة ان يكون النصر على يدك انت؟ وليس بالضرورة ان يكون النصر في جيل او في

يجي لك ما تعبدنا الله بذلك. بل تعبدنا بالغرس لدين الله. حتى ولو قامت القيامة. بل تعبدنا بالاخذ بالاسباب في حدود الممكن -

00:18:20

متاح وان نتأدب مع الله جل وعلا. وان نترك النتائج له فلسنا اغير على دين الله من الله ولسنا اغير على المظلومين المقهورين

المستضعفين في كل مكان من ارحم الراحمين الذي هو ارحم بالعباد من رحمة الام بولدها. قال جل وعلا يريدون ان يطفنوا -

00:18:40

في امور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون. هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وقال تعالى ابشر ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها. ثم تكون عليهم حسرة ثم

00:19:00 - يغلقون

والذين كفروا الى جهنم يحشرون. هل تصدقون رب العالمين ايها المسلمون؟ هل تصدقون؟ ثم تكون عليهم حسرة ثم ولذلك انظر ماذا قال الله بعدها قال ليميز الله الخبيث من الطيب. نعم من الخبيث؟ الذي يكذب رب العالمين وسيد المرسلين. ومن الطيب الذي -

00:19:20

يصدق رب العالمين ويصدق سيد المرسلين. ويطيع الله ورسوله ويعتصم بالقرآن والسنة. ليميز الله الخبيث من الطيب. ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيرقمه جميعا فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون. فيجب علينا جميعا نحن المسلمين ان نهتم بالعلم والعمل -

00:19:40

بالقرآن والسنة الصحيحة والوقوف على فقه هذه المرحلة. مرحلة الملاحم والفتن. وذلك من العلماء الربانيين الصادقين المتحقق بالعلم الشرعي لان الجهل اخطر الامراض بعد الشرك. بل ربما يوقع الجهل صاحبه في الشرك لا سيما اذا علمنا ان الجهلاء هم الذين -

00:20:00

سيفتنون بالمسيح الدجال مع تحقيق الايمان بالله جل وعلا والايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم مع الحرص والحفاظ على العبادة وترك الذنوب المعاصي ما استطعنا الى ذلك سبيلا. منهج عملي حتى لا تأهى مسلم لا يجب علينا ان ننتظره حتى ينصرنا الله سبحانه وتعالى. كلا كلا وان -

00:20:20

يجب علينا ان نبذل وان نعد بكل ما تحمله الكلمة من معنى. واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل. ترهبون عدو الله وعدوكم واخرين من دونهم لا تعلمونهم والله يعلمهم الى اخر الاية. اسأل الله جل وعلا ان يجنبنا واياكم الفتن ما ظهر منها ما بطن -

00:20:40

ان يقر اعيننا بنصرة الاسلام يعز المسلمين وان ينصر اخواننا المستضعفين المظلومين في كل مكان في كل مكان انه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:21:00